الى الصبح قيل كبر علي تلك الليلة اربعماية تكبيرة وكان عادته كلما قتل كبّر ودام الى ضحى الجمعة وقاتل الاشتر
قتالا عظيما حتى انتهى الى عسكرهم واستعلى عليه الرجال ولما راى عمرو ذلك قال هلم نرفع المصاحف
على الرماح ونقول هذا كتاب الله بيننا وبينكم ففعلوا ذلك فقال اهل العراق لعلي الا تجيب الى
كتاب الله فقال علي امضوا على حقكم وصدقكم في قتال عدوكم فان عمرا ومعوية وابن ابي معيط وابن ابي
سرح والضحاك بن قيس ليسوا باصحاب دين ولا قران وانا اعرف بهم منكم ويحكم الله والله ما رفعوها
الا خديعة ومكيدة فقالوا لا يسعنا ان ندعى الى كتاب الله فنابى فقال علي اني انما قاتلتهم ليدينوا بحكم
كتاب الله فانهم قد عصوا الله فيما امرهم فقال له مسعود بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصابة
من الذين صاروا خوارج يا علي اجب الى كتاب الله اذا دعيت اليه والا دفعناك برمتك الى القوم ونفعل
بك ما فعلنا بعثمان فقال علي ان تطيعوني فقاتلوا وان تعصوني فافعلوا ما بدا لكم قالوا فابعث الى
الاشتر فليأتك فبعث اليه يدعوه فقال الاشتر ليست هذه الساعة التي ينبغي لك ان تزيلني عن موقفي
فرجع الرسول واخبره بالخبر وارتفعت الاصوات وهبت الريح من جهة الاشتر فقالوا لعلي ما نراك امرته
الا بالقتال فقال هل رايتموني ساررت الرسول اليه اليس كلمته وانتم تسمعون قالوا فابعث اليه ليأتيك
والا اعتزلناك فرجع اليه الرسول واعلمه فقال لقد علمت والله ان رفع المصاحف يوقع اختلافا وانها
مشورة ابن العاهرة ورجع الاشتر الى علي وقال خدعتم فانخدعتم وكان غالب من نهى عن القتال القراء ولما كفوا
عن القتال سالوا معوية لاي شي رفعت المصاحف قال لترجعوا نحن وانتم الى ما امر الله به في كتابه وناخذ عليهما ان يعملا
بما في كتاب الله ثم نتبع ما اتفقا عليه فاجاب الفريقان الى ذلك فقال الاشعث بن قيس وهو من الخوارج
انا قد رضينا بابي موسى الاشعري فقال علي قد عصيتموني في اول الامر فلا تعصوني الان لا ارى ان اولي
ابا موسى فقالوا لا نرضى الا به فقال علي انه قد فارقني وخذل الناس عني ثم هرب مني حتى امنته بعد اشهر
ولكن ابن عباس اولى منه فقالوا ابن عباس ابن عمك ولا نريد الا رجلا هو منك ومن معوية سواء قال علي
فالاشتر فابوا وقالوا وهل اسعر الارض الا الاشتر فاضطر علي الى اجابتهم واخرج ابا موسى واخرج معوية عمرو بن
العاص واجتمع الحكمان عند علي وكتب بحضوره هذا ما تقاضى عليه امير المومنين علي فقال عمرو هو اميركم
واما اميرنا فلا فقال الاحنف لا تمح اسم امير المومنين فقال الاشعث بن قيس امح هذا الاسم فاجاب علي
ومحاه وقال الله اكبر سنة بسنة والله اني لكاتب رسول الله يوم الحديبية وكتبت محمد رسول الله فقالوا لست
برسول الله ولكن اكتب باسمك واسم ابيك فامرني رسول الله بمحوه فقلت لا استطيع فقال فارنيه فاريته
فمحاه بيده وقال انك ستدعى الى مثلها فتجيب فقال عمرو سبحان الله اتشبهنا بالكفار ونحن مومنون فقال
علي يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليا وللمومنين عدوا فقال عمرو والله لا يجمع بيني وبينك مجلس
بعد اليوم فقال علي اني لارجو ان يطهر الله مجلسي منك ومن اشباهك وكتب الكتاب ونسخته هذا ما تقاضى
عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان قاضى علي على اهل الكوفة ومن معهم وقاضى معوية على اهل الشام
ومن معهم انا ننزل عند حكم الله وكتابه نحيي ما احيا ونميت ما امات فما وجد الحكمان في كتاب الله وهما
ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عملا به وما لم يجدا في كتاب الله فالسنة العادلة
واخذ الحكمان من علي ومعوية ومن الجندين المواثيق انهما امينان على انفسهما واهلهما والامة لهما انصار على
الذي يتقاضيان عليه واجلا القضاء الى رمضان من هذه السنة وان احبا ان يوخرا ذلك اخراه
وكتب في يوم الاربعا لثلث عشرة خلت من صفر سنة سبع وثلثين على ان يوافي علي ومعوية موضع الحكمين بدومة

الجندل في

الجندل في رمضان فان لم يجتمعا لذلك اجتمعا من العام المقبل باذرح ثم سار علي الى العراق الى الكوفة ولم تدخلها
الخوارج معه بل اعتزلوا عنه ثم في هذه السنة بعث علي للميعاد اربعمائة رجل فيهم ابو موسى وعبد الله بن عباس يصلي بهم
ولم يحضر علي وبعث معوية عمرو بن العاص في اربعمائة ثم جا معوية واجتمعوا باذرح وشهد معهم عبد الله بن عمر وعبد الله
بن الزبير والمغيرة بن شعبة والتقى الحكمان فدعا عمرو ابا موسى ان يجعل الامر الى معوية فابى وقال لم اكن لاوليه
وادع المهاجرين الاولين ودعا ابو موسى عمرا الى ان يجعل الامر الى عبد الله بن عمر بن الخطاب فابى عمرو ثم قال عمرو
ما ترى انت فقال ارى ان نخلع عليا ومعوية ونجعل الامر شورى بين المسلمين فاظهر له عمرو ان هذا هو الراي ثم اقبلا
الى الناس وقد اجتمعوا فقال ابو موسى ان راينا قد اتفق على امر نرجو به صلاح هذه الامة فقال عمرو صدق تقدم
فتكلم يا ابا موسى فلما تقدم لحقه ابن عباس وقال له ويحك والله اظن انه قد خدعك ان كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه قبلك
فاني لا امن ان يخالفك فقال ابو موسى انا قد اتفقنا فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس انا لم نر اصلح لامر هذه الامة
من امر قد اجمع عليه رايي وراي عمرو وهو ان نخلع عليا ومعوية ويستقبل هذه الامة هذا الامر فيولوا منهم
من احبوا واني قد خلعت عليا ومعوية فاستقبلوا امركم وولوا عليكم من رايتموه لهذا الامر اهلا ثم تنحى واقبل
عمرو فقام مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه
واثبت صاحبي فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال له ابو موسى ما لك لا وفقك الله غدرت
وفجرت وركب ابو موسى ولحق بمكة حياء وانصرف عمرو واهل الشام الى معوية فسلموا عليه بالخلافة ومنها اخذ امر
علي في الضعف وامر معوية في القوة ولما اعتزلت الخوارج عليا دعاهم الى الحق فامتنعوا وقتلوا رسله وكانوا اربعة
الاف ووعظهم ونهاهم عن القتال فتفرقت منهم جماعة وبقي مع عبد الله بن وهب جماعة على ضلالتهم وقاتلوه فقتلوا
عن اخرهم وقتل من اصحاب علي سبعة اولهم يزيد بن نويرة شهد احدا ورجع علي الى الكوفة وحض على قتال معوية
فتقاعدوا وقالوا استرح ونصلح عدتنا فدخل لذلك الكوفة ثم دخلت سنة ثمان وثلثين فيها جهز معوية عمرا
بعسكر الى مصر وبها محمد بن ابي بكر يستنجد عليا فارسل اليه الاشتر فسقي في القلزم عسلا مسموما فمات فقال
معوية ان لله جنودا من عسل ووصل عمرو مصر وقاتل اصحاب محمد بن ابي بكر فهزمهم عمرو وتفرق عن محمد اصحابه
فمشى محمد حتى انتهى الى خربة فقبض عليه واتوا به معوية بن حديج فقتله والقاه في جيفة حمار واحرقه بالنار ودخل عمرو
مصر وبايع اهلها لمعوية وقنتت عايشة في دبر الصلاة تدعو على معوية وعمرو بسبب قتل اخيها محمد وجزع علي
لمقتله وقال عند الله نحتسبه ثم بث معوية سراياه على عمال علي فبعث النعمان بن بشير الى عين التمر فنهب وهزم
من بها من اصحاب علي وبعث سفيان بن عوف الى هيت والانبار فنهب ورجع وبها مرابطة لمعوية وسير عبد الله
بن مسعدة الفزاري الى الحجاز فجهز علي اليه رجلا فالتقوا بتيماء فانهزم اصحاب معوية ولحقوا بالشام وهذا وعلي
يخطب الخطب البليغة ويجتهد على الخروج لقتال معوية وعسكره يتقاعد عنه ثم دخلت سنة تسع وثلثين
والامر كذلك وفيها بعث عبد الله بن عباس وهو عامل البصرة زيادا الى فارس فاصلح ما اختل منها بسبب
قتال علي ومعوية وضبطها حتى قالت الفرس ما راينا مثل سياسة انوشروان الا سياسة هذا العربي
ثم دخلت سنة اربعين وكل واحد من علي ومعوية يقنت ويدعو على الاخر واصحابه وفيها بعث معوية
بسر بن ارطاة في عسكر الى الحجاز فهرب ابو ايوب الانصاري عامل علي على المدينة ولحق بعلي وسفك
بسر بها الدماء واستكره الناس على بيعة معوية ثم سار الى اليمن وقتل الوفا فهرب منه عبيد الله بن العباس
عامل علي باليمن فوجد لعبيد الله ابنين صبيين فذبحهما [illegible] فقالت امهما عايشة بنت عبد الله بن عبد المدان

Copyright © King Saud University